

محاضرات الشنقيطي {{741}} الفهم أولى من الحفظ

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

والفهم لا يعطى نور من الله لا يعطى الا الاتقياء لذلك قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويعطى الفهم الذي يميز فيه بين الحق والباطل الهدى والضلال الحفظ ليس هو كل شيء - [00:00:00](#)

ولذلك عتب الله على من علم ولم يفهم ولم يعمل قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقد تجد الرجل يعطى ذاكرة قوية يكون ذاكرته قوية ولكنه لا يفهم - [00:00:18](#)

مما يحفظه شيئا وهذا لا يزيده علما لو ان رجلا حفظ لنا صحيح البخاري ولا يعرف يأتي ويسرد الحديث كما هو نسخة من صحيح البخاري زائدة كان في رجل يحفظ روضة الطالبين - [00:00:37](#)

اليمن وحكى بعض مشائخنا رحمه الله يقولون هو من العامة ولكن اعطي ذاكرة عجيبة فجلس عند شيخ من مشايخ الشافعية فحفظه روضة الطالبين فكان حافظة عجيبة لكنه لا يعرف من الذي يحفظه شيئا - [00:00:54](#)

كانوا في نسخ قليلة وقبل طباعة وقبل كانوا اذا اختصموا في مسألة يقولون ائتونا بحمار نووي يعني الذي يحمل كتب الامام النووي وهي الروضة يقولون باب الغصب اقرأ. قال باب الغصب ويبدأ يقرأ - [00:01:13](#)

اذا الحفظ ما هو كل شيء ما فائدة ان يحفظ الانسان شيئا لا يعرف قيمته لكن من فهم ونظر الى دقائق الدلائل في الكتاب والسنة يزداد توحيده لله عز وجل - [00:01:31](#)

وازداد ايمانه ان هذه الشريعة ليست هناك شريعة على وجه الارض اتم ولا اكمل منها وازداد يقين ان هذا لا يمكن ان يكون الا من الله الذي احسن كل شيء - [00:01:45](#)

واتقن كل شيء وعلم كل شيء علم الانبياء وعلم العلماء وعلم الحكماء. ما في علمتني الحياة وعلمني فلان وعلان. الله هو الذي علم الله يقول للنبي وعلمك ما لم تكن تعلم - [00:01:58](#)

واخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ولكنه هو الذي علمنا فلما تجد الانسان ينظر الى هذه النصوص والله ان الاية الواحدة اذا تأملتها من عظمة الله جل جلاله وتوقن ان هذا الكتاب - [00:02:12](#)

هو كلام الله جل جلاله يتعجب من اي شيء تتعجب. تتعجب من الحكم الذي فيها الذي لا فيه ولا شطط جاء بالعدل الذي قامت عليه السماوات والارض ان فيها حكما لا يمكن لو زدت فيه اخطأت - [00:02:32](#)

ولو انقصت منه اخطأت حاد الانسان والعياذ بالله يمينة او يسرة ظل واضل لا يمكن ان يجد اتم من الحكم الذي فيها اما اذا وجد هذا الحكم يتعجب من لفظ الاية - [00:02:49](#)

في دلالة الاية على الحكم ويحار عقله من قمة البلاغة وقمة الفصاحة الاسلوب الرباني الجميل الجليل ولا اجمل ولا اجل من كلام الله جل جلاله ومن احسن من الله ما في احسن من الله حديث. من بمعنى لا؟ - [00:03:07](#)

ولا اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله قليلا اي ولا اصدق من الله قليلا. فتأمل قول الله عز وجل تمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدق ما تجد اصدق من كتاب الله - [00:03:29](#)

وعدلا لا تجد ميزان يزن الامور كما ينبغي ان توزن مثل حكم الله عز وجل في كتابه جل وفي كل شيء الشاهد من هذا انه اذا قرأ الانسان وفقه وتعلم وفهم - [00:03:43](#)

اترك هذه الحقائق كلها لكن اذا حفظ يحفظ شيئا ولا يعرف لا يعلم دلائل هذا الشيء ولا يعلم ما فيه ومن هنا ينبغي الحرص على الفهم

والفهم كما ذكرنا اولاً لا يمكن من اذا تعارض عندك يقدم الفهم على الحفظ - 00:03:59

وثانياً ينبغي عليك ان تهيب نفسك لهذا الفهم واعظم ما تهيب به نفسك لهذا الفهم حتى تنال هذه المرتبة العظيمة الكريمة وبارك لك اختيار العلم في فهمه وظيفته ان تبنيه على اعظم اساس واصدق شيء وهو الاخلاص لله عز وجل - 00:04:20

ولا تريد الا وجه الله ولا يمكن ابدا ان ينال الانسان الفهم الذي يقربه الى الله عز وجل الا بالاخلاص وثانياً ان تتعلم انه ان تبحث عن من يوثق بدينه وعلمه - 00:04:41

وتأخذ هذا العلم من اهله. الذي يريد الفهم يبحث عن اهل الفهم فان وجد ناقصي الفهم سيكون علمه ناقصاً وان تساهل وصار يجلس مع كل احد سيضيع ولذلك تجد جهابذة العلماء - 00:04:56

جهابذة اهل العلم في الفقه والظبط تجد مشائخهم محصورين ما تجدهم كثرة لانهم ما جلسوا الا بين من يدي من يستحق ان يجلس بين يديه وهذا عزيز وقليل وتجدهم تجد الفهم عندهم غير مشوش - 00:05:12

الانضباط بالتلقي والحرص فيه غير مبعثر تجدهم على سنن فهذا امر مهم جداً. الاخلاص والاخذ عن العالم الذي يوثق بدينه وعلمه ممن شهد له في الظبط والفهم الامر الثالث ان التقيد مع اهل العلم بعدم الزيادة والنقص - 00:05:30

لا يزال طالب العلم الذي يريد ان ينال هذه المرتبة العظيمة في الفهم لا يزال يحفظ كلام العلماء كما هو حتى يعطى النبوغ في علمه وان من طلب من اهل العلم من ظبط العلم حتى انه يحكي كلام شيخه كأنه يتذكر شيخه وامامه - 00:05:54

ليس من باب التقليد ولكن من باب الامانة من جلس من يدي العلماء الربانيين فتقيد ما جاء بشيء من عندي الان ما الذي ظيع

المتأخرين؟ تجد الرجل اذا جلس في مجلس احكام كانه يتكلم مع عامة الناس - 00:06:12

كانه يأتي تأتي بعبارات مرسلة العلم هذا صعب جداً واذا كان الرجل اذا اراد ان يتحدث عن مخلوق يزن كلامه اذا اراد ان يتكلم عن عظيم من عظماء الدنيا ولله المثل الاعلى تجده يعد كلامه - 00:06:29

اذا تكلم الانسان عن ملك الملوك سبحانه. ولذلك تجد الذي يقرأ على جهابذة العلماء تجد كلامه موزوناً وعلمه دقيقاً والله ان علماء ادركناهم يقول الفتوى لو انك حذفت الكلمة في الفتوى اختل كلامه كله - 00:06:47

واذكر منهم وهذا شيء ادين الله بسماحة الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله من يقرأ فتاويه يجد شيئاً عجيباً جداً ما تجي تحشوة رحمه الله تجد علماً مؤصلاً كان يحدثني والذي رحمه الله يقول لا يقبل حتى لو جلس اناس يتناقشون او اراد احد ان يناقشه يقوم رحمه

الله معروف عن هذا - 00:07:08

ما يضيع العلم العلم مثل ما اخذ يؤديه اذا اخذت اخلصت اخذت عن العالم الرباني وتقيدت في هذا العلم بان لا تزيد من جيبك شيئاً ولا تنقص مما اخذت شيئاً فانت في خير المنازل في الفهم - 00:07:32

لأنك لما دمت تحفظ هذا والله اذكر بعض مشائخنا اني سألته مسألة وافتاني فيها فكتبت فتواه بعد خمس سنوات سألته فلم يزد حرفاً واحداً عن الذي قاله لي قبل خمس سنوات - 00:07:48

لما تجد مثل هؤلاء اعرف ان هذا العلم الشخص الذي يخاف الله عز وجل تشتد خشية الله علمنا ان فيه صفة اهل العلم وهذه الخشية هي التي تتمم التحفظ خوف الانسان من الله عز وجل فقدم الفهم على الحفظ - 00:08:04

الحفظ يستوي فيه كثير من الناس لكن الفهم فهم الكتاب والسنة قال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكماً وعلماً سبحانه ففهمناها امتدح علم سليمان مع انه ابن وبين انه فهم - 00:08:26

وهذا يدل على فضل الفهم ولذلك ينبغي ان ان يهيب الانسان نفسه لهذه المرتبة العظيمة الكريمة ان يحرص على الفهم عن الله

ورسوله كيف كيف تتقيد بكلام العلماء؟ لماذا نقول تقيد بكلام العلماء؟ مثلاً - 00:08:48

الان الشخص لما يقرأ القرآن ويحاول قدر استطاعته ان لا يفهم القرآن بنفسه وانما يتقيد بفهمه بما ذكره العلماء تجده في فهمه لكلام الله عز وجل لا يحيد عن كلام اهل العلم شعرة - 00:09:05

اين تجد هذا الرجل الذي لا يدخل في قلبه شيئاً يفهم في القرآن الا عن طريق من امره الله ان يفهمه. ما ما ظنك به لكن انظروا اليوم

كل يتكلم في كتاب الله - 00:09:22

وتجد الرجل من اهل العلم يجلس في مجلس فاذا فتح الباب للعامة تجد واحد يقول يا شيخ انا عندي مداخلة ويأتي ويخلط خبط عشواء قوله تعالى كذا وكذا. وكأن القرآن سوق مبتذل لكل احد. نسأل الله السلامة والعافية - 00:09:35

وما علم هذا انه سيمر عليه يوم يقف فيه بين يدي الله ويسأل عن القول في كتاب الله حتى يتمنى ان امه لم تلده شيء خطير شيء جميل ان ان يكون الانسان - 00:09:53

ليس عنده ورع في الفهم فالفهم اذا تقيد الانسان فيه حتى ان الاية لو فهمت على شيء لا تدخل هذا الفهم في قلبك تعرضه على اهل العلم خشية ان يكون الانسان جريئاً على القول على الله. يقول ابو بكر اي سماء تظلني - 00:10:05

واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا علم لي وابن عباس رضي الله عنه الجهد العالم اذ انهم ما عرفوا قول الله عز وجل قال ما كنت اعلم قول الله الحمد لله فاطر - 00:10:22

السموات والارض حتى اختصم الي رجلان في بئر فقال احدهما انا فطرتها فعلم ان فاطر بمعنى الخالق هو عربي ويعرف لسان العرب لكن لا يريد ان يجرؤ على ان يفهم الاية بوجه - 00:10:35

لان القرآن يفسر بكلام العرب. فلما جاءه من لسان العرب ما يدل على هذا البيان اخذ به رضي الله عنه وارضاه وقيل كثير من هذا موجود عند اهل العلم رحمه الله. اذا كان فهمك بهذه الطريقة فهو افضل من كثرة الحفظ - 00:10:52

اذا كان الانسان يريد التقرب الى الله عز وجل بنفع الامة فيحرص الفهم وخاصة الان الامة اكثر ما تحتاج الفهم ولا شك العبادات كثير منها خاصة مقام التعبدات يقوم على ضبط النصوص الواردة فيها لكن في المعاملات - 00:11:08

الفهم بابه عظيم. ولذلك الامة تحتاج الى ضبط النصوص الواردة في الكتاب والسنة وفهمها ومعرفتها في الاجر في هذا عظيم. نسأل الله ان يرزقنا جميعاً الفهم عن الرسول عليه الصلاة والسلام عن الوجه الذي يرضيه ان يعصمنا من الزلل في افهامنا وفي اقوالنا واعمالنا انه ولينا ومولانا والله تعالى - 00:11:27

يقول السائل فضيلة الشيخ ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من خب امرأة على زوجها وهل يجوز للرجل ان ينصح للمرأة قبل الدخول وبعد العقد الحديث الصحيح لعن الله من خب امرأة على زوجها - 00:11:54

ولعن الله من خب رجلاً على امرأته وهو ثابت في الصحيح مراد بخب يعني افسد والمرأة التي تفسد المرأة على زوجها ملعونة والرجل الذي يفسد المرأة اه يفسد الرجل انا زوجته ملعون - 00:12:15

ولا مفهوم لقوله رجل او امرأة. هو عبر بالمرأة مع المرأة لانه الغالب ولا يمنع ان الرجل يخب المرأة على زوجها مثل الاخ يفسد اخته على زوجته على زوجها ولا يمنع ان المرأة مثل الاخت - 00:12:40

تفسد اخيها على زوجته هذا وعيد شديد الناس يحتاجون بين الفترة والفترة ان يذكروا به لان كثيراً من بيوت المسلمين هدمت بسبب التخبيب والمراد بالتخبيب الافساد والافساد اه غالباً ما يكون بالقول - 00:13:00

ان تأتي المرأة الى المرأة وتقول لها ماذا تفعلين في بيتك؟ فتقول كذا وكذا تقول لها لا لا لا تفعلين هذا افعلين مع زوجك كذا وكذا وتدلها على التمرد والنشوز - 00:13:24

وتحتقر نعمة زوجها عليها تقول لماذا يشتري لك هذا؟ ولماذا لا يفرش لك البيت ولماذا اشترى لك هذا الفراش وقيمتها زهيدة ولماذا يفعل بك كذا؟ ولماذا يفعل بك كذا كم من امرأة جلست مع المرأة - 00:13:42

وقالت كلاماً وخرجت من بيتها ملعونة بلعنة الله سواء علمت او لم تعلم واسوأ ما يكون من الافساد ان تكون هذه المرأة حاقدة على الزوج او حاقدة على اهل الزوج - 00:14:04

او حاقدة او غائرة او فيها غيرة على الزوجة نفسها ستأتي كأنها تنصحها وهي تريد ان تؤذيها فهذا يجتمع فيه مع الذنب ذنوب ومع الخطيئة خطايا وكثير من المشاكل الزوجية تأتي بسبب مثل هذه - 00:14:24

التصرفات اذا ينبغي على النساء والاخوات الداعيات ان يذكرن النساء ان المرء اذا دخل بيتك امنعيها ان تتدخل في اي شأن من

شؤون البيت لن تجد اصلح من الرجل مع المرأة اذا ترك الرجل مع زوجته - [00:14:45](#)

كثير من المشاكل تأتي بدخول الغريب ولو كان اقرب القريب لكن ان تكون المرأة تتدخل في شؤون المرأة لتصييرها لتعريفها نعمة

الزوج هذا لا بأس به اما ان تتدخل من اجل والعياذ بالله ان تفسد - [00:15:11](#)

قلب الزوجة على زوجها تجد المرأة راضية شراء زوجها لها في طعامها وشرابها وكسوتها وكسوة اولادها وتأتي والعياذ بالله فتقلبها

رأسا على عقب وباسلوب مؤثر لان هذه المسكينة التي تخب - [00:15:31](#)

لا تعلم ان الكلمة تهوي بصاحبها والعياذ بالله في نار جهنم قال صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على

وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم - [00:15:55](#)

اذا كانت المرأة تتكلم بالكلام الذي يفسد المرأة على زوجها فانها قد تتكلم بالكلمة من سخط الله من سخط الله ما تلقي لها بالا يقول

لها لماذا يفعل بك كذا؟ ولماذا يقول لك كذا - [00:16:14](#)

كان النساء الصالحات اذا زارت المرأة تزور اختها من اجل ان تقوي ايمانها اسأله عن صلاتها عن عبادتها تعلمها صفة صلاة

النبي صلى الله عليه وسلم تعلمها ذكر الله تعلمها فان وجدت عندها - [00:16:33](#)

خيرا ثبتتها عليه واذا جاءت المرأة الصالحة كانوا في القديم تخرج المرأة من البيت وقد عمر قلب المرأة بحب زوجها وقلنا يا فلانة

اما علمت ان الزوج هو جنتك ونارك - [00:16:52](#)

يا فلانة كانت امي وهذا نعرفه وكان يتحدث به النساء الصالحات المرأة اذا زارت المرأة تخوفها من حق الزوج والعشير ان تقول لها يا

فلانة انتبهي لاولادك اذا غفلتي عن طعام الولد والشراب يمكن يذهب بك الى النار - [00:17:12](#)

ما كانت المرأة الا ناصحة اما والعياذ بالله اذا اصبحت والعياذ بالله فاضحة متهتكة في حدود الله لا تسأل حتى اصبحت المرأة

يكسوها الرجل احسن الكسوة ويدخل على بيتها احسن - [00:17:30](#)

الملبس واحسن المطعم وتفسدها على زوجها ما عم تطلب منها ما هو اكثر او تقول زوجك انسان ساذج او مغفل نسأل الله السلامة

وهذا نعرف من فتاوى الناس ولماذا في بعض هذه المسائل - [00:17:47](#)

نحتاج ان نفصل اكثر من كثرة ما ما تكتوي به القلوب من سماع المآسي امرأة تعيش مع زوجها قرابة العشرين سنة وهي اسعد ما

تكون ثم تنتقل الى حي من الاحياء - [00:18:04](#)

وتبتلى بجارة سوء والعياذ بالله تدخل عليها في يوم تقلبها رأسا على عقب وتصبح الزوجة من اشد ما تكون تمردا على زوجها والله

اني لاعرف من الناس الصالحين من كانت زوجه قدوة - [00:18:20](#)

الصلاح والخير وفسدت بمجلس واحد من جارتها ولذلك استعذ بالله نعوذ بالله عز وجل من مظلات الفتن واهلها فالمرأة اذا دخلت

على المرأة بالشر اهلكتها ولذلك تتعجب كيف لعنة اللعن من اشد العقوبات والعياذ بالله وهذا يدل على انها كبيرة من كبائر الذنوب -

[00:18:38](#)

كيف يرد اللعن على التخبيب لان وراءه من المصائب وهدم بيوت المسلمين ما لا يعلمه الا الله جل جلاله تخبيب المرأة على زوجها.

تخبيب الزوج على زوجته يأتي الرجل ويزور الرجل - [00:19:03](#)

تأتي زوجته وتضع له الطعام يتعشى من طعامها يتغذى من طعامها ويأكل طعامها ويعيبها ويفسد زوجها عليها الظالم الاثم الذي لا

يخاف الله ولذلك من القبايح تحدث الرجال بما يكون بينهم وبين نساءهم - [00:19:21](#)

وتحدث النساء بما يكون بينهم وبين رجالهم. صحيح ان هذا في الامور الخاصة لكن في الامور الخاصة قد تهدم البيوت وهذا معنى

دقيق اشارت اليه السنة ان المرأة ترظى من زوجها المرأة اذا احبت زوجها لم تبحث عن فراش - [00:19:42](#)

ولم تبحث عن بعض النساء لا تفكر الا في الرجل الكريم المعشر الطيب ومنهم من لا تفكر الا في صلاحه ونفسها راضية مطمئنة

وتعيش سعيدة وتمشي على هذا السنوات فتأتي امرأة بكلمة واحدة - [00:20:00](#)

وتقول كلمة وكأنها لا تعنيها وهي تكوي بها قلب هذا المسكين وينفذ الشيطان والعياذ بالله وعندها لا تسأل عن العواقب ولذلك الحذر

كل الحذر من مجالس الرجال ومجالس النساء العاقل - 00:20:19

الحكيم لا يذكر امور اهله حتى ولو كان عنده بعض المآسي الموجودة في البيت يقول صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا احب منها اخر - 00:20:37

حتى يعلمنا الصبر والرضا وان نتحمل فاذا اصبح الرجل يفشي سر اهله والله ان ام العيال تضيعنا ام العيال تنسانا ام العيال تفعل ويتكلم في امراته نسأل الله السلامة والعافية ويغتابها - 00:20:53

وهذا بلاء عظيم وشر وخيم والائمة والخطباء ينبغي ان ينهوا الناس على هذا الامر. لان والله من يعرف فتاوى الناس ويسمع القصص والمآسي والبيوت التي هدمت بسبب التدخل في شؤون الزوج والزوجة - 00:21:14

هذا شره عظيم وبلاءه وخيم ومن هنا ينبغي على الحكيم العاقل الا يدخل بينه وبين زوجه احدا كان رجل بينه وبين امراته امور محاولة من معه ان يدخل وان يعرف ما الذي يجري بينه وبين زوجه - 00:21:31

فقال رحمه الله ليس الحكيم الذي يغتاب اهله ليس الحكيم الذي يغتابه. يعني لو سألتني عن الامور الخاصة لابد ان اغتاب زوجتي وانا ما احب ان اكون مغتابا لزوجتي فلما - 00:21:55

طلقها انتهت الامور وطلقها. جاءوا له طيب الان ما هي زوجتك الامر اشد كيف اغتاب امرأة اجنبية اولا كيف اغتاب مسلمة والان يقول كيف اغتاب امرأة؟ خلاص اصبحت اجنبية. فاذا بذى تلك العيوب كلها في قلبه انظمرت - 00:22:13

ونسيت هكذا ينبغي ان يكون المسلم يخاف الله عز وجل ويتقيه ويبحت عما يقربه الى الله اما ان تصلح بيوت المسلمين وتدعى الى الصبر والثبات على الخير وحمد النعمة وشكرها - 00:22:34

واما ان يسكت الانسان اما ان يقول خيرا او يصمت نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يعصمنا من الزلل وان يوفقنا في القول والعمل والله تعالى اعلم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:22:48